ليس عنده عجب ولا غلظه **ومما** اتفق عند قدومه لما استقبله
العسكر المنصور على العاده ودخل مصر يوم الاثنين سادس ربيع الاخره
من السنة المذكورة في موكب عظيم بجلالة وكان بعمامته ريشتان
مكللتان بالمعادن قيل ان قيمة كل ريشة الف دينار فلما
وصل الى الجوخيين وهو بموكبه سقط على عمامته حجر من طاقة
ببيت بالربع الذي يعلو حوانيت الجوخيين فالقى احدى الريشتين
على الارض ومزق جانبا من الشاش ونسب رمي الحجر لشخص من اقارب
ابرهيم المنصوري فقبض على رامي الحجر بعد ان اعتبر الحجر بالوزن
فوجد زنته خمسة ارطال وتشطر احمد باشاه من ذلك وامر
بشنق الرامي وكان الرامي يوصف بخبال العقل وان احمد باشاه
لم ينله مكروه واستمر نافذ التصرف الى ان صرف عن ولايته
يوم الخميس ثالث شهر صفر سنة سبع وعشرين والف فكان مدة
تصرفه سنتين واحد عشر شهرا وثلاثة ايام

ثم تولى مصطفى باشا السلحدار

في ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين والف فتصرف الى اواسط صفر سنة
ثمان وعشرين والف فكانت مدته سنة واحدة وشهرا واحدا

ثم تولى جعفر باشا

فكان لما قدم من اليمن مكث بمصر مدة والناس يترددون عليه
وكان له مصاحبة لطيفة وعنده فضل وله قوة في طرح المسائل
العلمية ومشاركة في غالب العلوم وابحاث جيدة وفكرة وقاده
ويحب اهل العلم والصالحين ويركن اليهم ويحسن للفقرا والمساكين

قليل

قليل الطمع لا ينظر لما في ايدي الناس مستغنيا بما في يده من الدنيا
وكان ارسل عرضا للابواب الشريفة في خصوصية باشوية مصر وهو
منتظر ورود الاخبار وقد كثر لغط الناس من قال وقيل في جعفر
باشاه وكان اقامته بمصر زمن احمد باشاه الدفتردار المتقدم ذكره
وكان احمد باشاه متالما منه وخشي الفتنة فارسل اليه من اكابر
الدولة من حثه على الرحيل من مصر فتوجه برا ولما وصل الى الاعتاب
الشريفة انعمت عليه بولاية مصر فتقدم راكبا توجه بخروج لاستقباله
العلما والامرا واكابر العسكر المنصور ودخل مصر في موكب لم يعهد مثله
وفرح العامة والخاصة بقدومه واستبشروا بالخير وكان قدومه
الى مصر في اواسط صفر سنة ثمان وعشرين والف ولما استقر بمصر المحروسة
حصل الطعن والطاعون بمصر المحروسة وقراها ومكث نحو الشهرين
فاشتغل الناس بموتاهم وقفلت غالب اسواق مصر وحوانيتها
ما عدا اسواق الاكفان فانها مفتوحة ليلا ونهارا وان جعفر
باشاه منع عامل الاموات من التعرض للموتى فصار الناس يدفنون
موتاهم من غير اذن وحصل بذلك رحمة للعامة **وهنا**
حكاية لطيفة لا باس بايرادها وهي لما حججت في سنة
ثمان وعشرين والف وكان ركبا للتكرور رحلا فعند العود
سرت مع رفقة قبالة امام الركب المصري فادركت رجلا من
التكرور قريبا من بندر المويلح راكبا على ناقة وحوله ثمانية
انفار وهم مشاة فسالت من رجل منهم عن الرجل الراكب الناقة
فاخبرني انه شيخ الركب وقد وسع الله عليه دنياه وهو ماشي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)